

٢. **العرف** : العرف قانوناً هو مجموعة القواعد العامة التي يتبعها الناس جيلاً بعد جيل و هي مقترنة بالجزاء لمن يخالفها كاحكام التشريع .و الى جانب العرف توجد العادات الاتفاقية و هي القواعد التي تعارف الناس على اتباعها في معاملاتهم في الصورة الاولى من صور القانون هو الحكم الالهي و انه لم يكن ملزماً في اي مسألة و لكن بتقدم المجتمعات و ميلها الى الاستقرار ظهرت الحاجة الى شي من الثبات في الاحكام القانونية ، فلذلك تدخل المجتمع في تطبيق احكام هذه القواعد و بانزال العقاب الدنيوي بمن يخالفها و هكذا تطورت العادات الدينية الى اعراف قانونية و بعد ان ضعف اعتقاد الناس باديانهم الوثنية البدائية .

ان احكام القواعد القانونية العرفية لم تكن مدونة و منشورة بين الناس و كان يحتكر معرفتها و سلطة تفسيرها و تطبيقها افراد من الطبقات العليا في المجتمع كطبقة الاشراف الذين منهم الحكام ، فلذلك سعى الناس الى تقنينها و نشرها .

٣. **التقنين** : كانت معرفة القواعد القانونية محتكرة من قبل الاقلية الحاكمة و كان بيدها سلطة تفسيرها و ارشاد الناس الى احكامها ، و لذلك حاولت هذه الاقلية ان تبقي هذه القواعد القانونية سرية لا يطلع عليها احد من الجماعات الاخرى و قد ساعد ذلك على جهل افراد طبقة المحكومين و ضعفهم امام الطبقة الحاكمة . و هذه مرحلة القانون العرفي او القواعد القانونية غير المدونة . و قد تغيرت هذه الحال نتيجة لمطالبة افراد و طبقة المحكومين بمعرفتهم ما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات وفق احكام القانون و كانت هذه المطالبة نتيجة لانتشار الكتابة و لشعورهم بالرغبة في المساواة في افراد الطبقة الحاكمة .

قامت الطبقة الحاكمة بنشر احكام القواعد القانونية العرفية و تم تسجيل العرف في مجموعات رسمية و بهذا الشكل ظهر القانون المدون . و قد كتبت القوانين القديمة على الواح من الحجر الصلد او البرونز او الفخار او الخشب و كانت تعلن في المعابد و الاسواق او الساحات العامة ، و سنبين في هذه الملزمة بعض الامثلة لهذه القوانين القديمة منها الشرقية و منها الغربية ،

س٦/ اذكر القوانين العراقية القديمة ثم تكلم بايجاز عن قانون حمورابي ( ١٦٩٤ ق.م)

الجواب :

### اولاً : القوانين الشرقية

#### أ. القوانين العراقية القديمة .

ان اقدم القوانين المكتوبة التي توصل اليها علماء الاثار هي القوانين العراقية القديمة و لذلك يعتبر المجتمع العراقي القديم اول مجتمع انساني عاش في ظل القانون . و في ما يلي بعض القوانين العراقية القديمة التي سبقت قانون حمورابي ثم نوضح بايجاز قانون حمورابي و مضامينه.

#### ١. قانون اورنمو .

سبق هذا القانون قانون حمورابي بثلاثة قرون .و قد ذكر مشرع هذا القانون في مقدمته ان الالهة فوضت اليه السلطات و هذه هي اول اشارة الى ( نظرية التفويض

الالهية ( للسلطات التي قاسى الانسان من ويلاتها عبر تاريخه الطويل ، و من حيث العقوبات اخذ بمبدأ التعويض دون مبدأ القصاص .

## ٢. قانون بلالاما ملك اشنونا .

صدر هذا القانون في عام ١٩٣٠ ق.م فهو متقدم على قانون حمورابي بما يقرب من القرنين من الزمن ، و قد اهتم هذا القانون ببعض المسائل الاجتماعية منها اجور العمال و تسعير بعض السلع و تقسيم المجتمع الى طبقات ، طبقة الاحرار ، و طبقة المسكينوم ، و طبقة العبيد .

## ٣. قانون لبث عشتار . ملك ايسن

و صدر هذا القانون ما بين عامي ١٨٨٥ ق.م و ١٨٧٥ ق.م و النسخة التي وصلت الينا ليست النسخة الاصلية لهذا القانون بل انها نسخة مدرسية من عمل احد الطلبة

## ٤. قانون حمورابي ( ١٦٩٤ ق.م )

و يعد هذا القانون من اروع ما ابدعته عبقرية الانسان القديم . و قد كان لاكتشافه في مطلع القرن العشرين صدى مدوي لدى رجال القانون بصورة عامة و علماء تاريخ القانون على وجه الخصوص . و قد ادت دراسة هذا القانون الى الاعتراف للعراقيين القدماء بفضل السبق في الكثير من نواحي المعرفة القانونية . و سنبين لكم ادناه موجز لهذا القانون .

## موجز لقانون حمورابي.

كان نظام دويلات المدن هو السائد في العراق القديم قبل عهد حمورابي و ان تلك الدويلات كانت تخوض حروباً مستمرة فيما بينها مما ادى الى اختلال الحياة بكل مرافقها لا سيما الامنية منها حيث عمت الفوضى و انتشر قطاع الطرق و اللصوص و بمرور الزمن سيطرة بابل لا سيما في عهد حمورابي ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م ) على جميع دويلات المدن في العراق القديم حيث ظهرت دولة موحدة سياسياً و دينياً ثم استكملت بوحدة قانونية بصدر شريعة حمورابي المشهورة باللغة الاكدية .

لقد اكتشفت شريعة حمورابي عام ١٩٠١ - ١٩٠٢ م ( في مدينة سوسة عاصمة بلاد عيلام و على يد بعثة اثرية برئاسة عالم الآثار ( جاك دي مورجان ) و هي منقوشة على حجر ( ديوريت الاسود ) .

## اقسام قانون حمورابي .

### أ. المقدمة .

كتبت بأسلوب ادبي رائع اقرب الى الشعر منه الى النثر تناول فيها الاسباب الموجبة التي دفعتها الى اصدار قانونه كما تناول في مقدمته تمجيد الالهة .